سامية أحمد
د. أحمد السعيد مراد

حديث صحفي

عبر الزمن

2

أوشريا

خيال علمي للناشئين

دار النشر

كان حسام وحبيبة يركضان بأقصى ما يستطيعان من قوة؛ فالأعداء خلفهما في السيارة الجيب الحربية، والصحراء من حولهما لا يعرفان أين يذهبان ولا إلى أي مكان يلجآن، والسيارة تقترب منهما واضطرا للتوقف تحت تهديد الضابط وهو يرفع سلاحه نحوهما.

توقفت السيارة وقفز ثلاثة من الجنود وتبعهم ضابط من السيارة وأحاطوا بهما ووقف الضابط أمامهما والنجمة الزرقاء الشهيرة تحيط بذراعه.

كيف وجد حبيبة وحسام أنفسهما في هذا الموقف الصعب!

بدأت الحكاية من مدرسة الفاروق النموذجية، وتحديدًا في حصة الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الابتدائي؛ فالأستاذ عبد الرحمن أعجبه البحث الذي قدمه حسام وحبيبة عن الفاروق عمر بن الخطاب والمعلومات القيمة التي أثروا بها البحث، فرشحهما للمسابقة التي أعلنت عنها الإدارة التعليمية، وكانت عن كتابة بحث عن حرب العاشر من رمضان بمناسبة مرور خمسين عامًا على النصر.

طار الاثنان فرحًا بثقة أستاذهما وترشيحه لهما ليتصدرا تلك المسابقة الهامة.

لم يكن ما لديهما من معلومات كافيًا ليشرعا في كتابة البحث؛ لذا قررا اللجوء لجدهما ومكتبته السرية العظيمة ليمدهما بالمعلومات الغزيرة، لكن حسام كان يفكر في أبعد من هذا.. في الصندوق السحري العتيق والناقل الزمني عبر الوعي.

كانت المغامرة الرائعة التي خاضها مع أخته في المرة السابقة تدغدغ حواسه وتجذبه بطريقة مغناطيسية لتكرارها.

لم يبح بأفكاره لحبيبة التي كانت تسأل نفسها في نفس اللحظة: هل يمكن تكرار التجربة والسفر عبر الناقل الزمني لعمل حديث صحفي مع بطل من أبطال حرب العاشر من رمضان؟!

بمجرد أن عاد الاثنان إلى البيت ألحا على أمهما للذهاب إلى بيت جدهما ليساعدهما في البحث، فوافقت شرط أن يتناولا غداءهما أولًا.

***

بمجرد أن فتحت لهما السيدة مدبرة المنزل الباب أصابهما الإحباط؛ فقد عرفا منها أن جدهما خرج لقضاء بعض مصالحه ولا تعلم متى سيعود، فجلسا ينتظرانه في غرفة المعيشة.

(ماذا سنفعل الآن وكيف سننجز البحث الهام دون مساعدة جدنا ومكتبته السرية!!) قالت حبيبة لأخيها

كان حسام يتنقل من الكرسي للأريكة بقلق بالغ لا يكاد يستقر في مقعده: والمشكلة هي أننا لا نعلم متى سيعود قالت بقلق: الوقت يمر والبحث يحتاج لوقت وجهد وأخشى أن يسرقنا الوقت؛ فلا ننجزه في الموعد المحدد

ضرب حسام قدميه في الأرض وقال: لا نستطيع الانتظار، ولو مر اليوم لن نستطيع أن نعوضه

قالت: لا حل سوى أن ننتظر جدنا حتى يعود

قال: ماذا لو تأخر لليل!! سنضطر للعودة للبيت دون أن نحصل على ما أتينا لأجله

قالت محذرة: حسام.. فيم تفكر!! لا أعتقد أنك تجرؤ على..

قال بحماس: اطمئني.. جدي لن يغضب، فقد منحنا سر مكتبته والصندوق السحري، وهو يثق بنا

قالت: ولكنه لم يوافق على استخدامنا للناقل الزمني من دون استئذانه

قال: أتذكرين ماذا قال لنا في المرة السابقة عندما سألته هل

ستمنحنا الصندوق ونأخذه معنا؟

قالت: نعم أتذكر، قال ليس الآن، واشترط أن نتمرس جيدًا على كيفية الدخول والخروج بأمان من الناقل الزمني.

قال: إذًا فهيا بنا لنتمرن على الدخول والخروج

لم ينتظر اعتراضها وانطلق يجري لسطح المنزل وتبعته بسرعة، ووقفا أمام باب غرفة السطح وهتف حسام بحماس: انظري، جدنا ترك المفتاح في القفل، كان يتوقع أننا سنحتاج إلى مكتبته السرية.

قالت بتردد: ربما نسيه

قال: أنا متأكد أنه تركه في القفل لأجلنا

لم يترك لها مجالًا للاعتراض وأحضر كرسيًا ووقف عليه وفتح القفل بالمفتاح.

عبر حسام بسرعة الغرفة المملوءة بالغبار قاصدًا الركن الأيمن؛ حيث باب غرفة المكتبة السرية، وتبعته حبيبة وقد عجزت عن مقاومة فضولها، حتى وقفا أمام الصندوق السحري العتيق، فنظر حسام لحبيبة وغمز لها: هيا؟!

كان حماسهما لتكرار التجربة طاغيًا فأومأت له، وانكب

الاثنان على مقدمة الصندوق من اليمين واليسار وأمسك كل منهما بلسان معدني متدلٍ من غطائه العلوي ليستقر داخل برواز معدني آخر من جسم الصندوق السفلي، وفي توقيتٍ واحدٍ، فتح كل منهما اللسان المقابل له، وبدآ يرفعان معًا غطاء الصندوق لأعلى وأعينهما تتسع وآذانهما تتحفز وتنتظر سماع كلمة السر.

وفجأة سمعا نفس الصوت العميق الذي سمعاه في المرة السابقة وهو يأتي من كل مكان وكل اتجاه، ولكن هذه المرة كانت كلمة السر : أوشريا.. أوشريا..

ثم لمع ضوء قوي في أعينهما وسرعان ما لف الدوار عقليهما وغابا عن الوعي..

استيقظ الاثنان ولم يخافا؛ فقد كان كل ما حولهما مألوفًا ومرا به في المرة السابقة، نفس الأرض البيضاء الممتدة حولهما من كل اتجاه، وأدركا أن عليهما أن يتذكرا كلمة السر التي سمعاها من الناقل الزمني حتى تبدأ رحلتهما العجيبة

نظرت حبيبة لأخيها وقالت: ماذا قال الناقل الزمني!!! ليست تلك كلمة السر التي سمعناها في المرة السابقة..

قال: ربما لكل رحلة كلمة سر مختلفة

قالت: في المرة السابقة كانت الكلمة باللغة العربية ونفهم معناها، ولكن هذه الكلمة لم أفهمها، وأخشى ألا أتذكرها

قال بعجلة: علينا أن نحاول حتى نصل لمرادنا

أخذا يساعدان بعضهما البعض في تذكر نطق الكلمة التي سمعاها تصدر من الناقل الزمني ولا يفهمان معناها

لكن بعد مرور وقت بدآ يشعران بالقلق، فهما عالقان بين عالمين في أرض بيضاء ليس بها معالم، حتى لو فكرا في العودة لا بد أن يتذكرا كلمة السر.

جلست حبيبة على الأرض وقد أصابها اليأس وبدأت تبكي، فقال لها حسام: ليس هذا وقت البكاء، ما رأيك أن نجرب لعبة الحروف ربما تساعدنا في تذكر ما سمعناه

انتبهت حبيبة له، واستجابت لفكرته، فقال: أتذكر أنه قال حرف الشين

اكملت: لقد سمعت أيضًا حرف الياء والراء

أخذا يحاولان تركيب الحروف

كشريا.. بشريا.. عشريا..

برغم خوفهما لكنهما انفجرا بالضحك على الكلمات التي تدور

بينهما ومحاولة إيجاد كلمة السر.

حتى هتفت حبيبة: تذكرت.. كانت تبدأ ب أو..

هتف الاثنان معًا: أوشريا

سمعا صوت الناقل الزمني يقول: مرحبًا بكما حسام وحبيبة، فصرخا بفرح: أخيرًا نجحنا

قال حسام متعجلًا: هيا انقلنا بسرعة فقد أضعنا وقتًا كثيرًا

قال الناقل الزمني: عليكما اختيار الزمان والمكان

قالت حبيبة: اليوم هو العاشر من رمضان لعام ١٣٩٢ الساعة الثانية ظهرًا

هتف حسام بعجلة: هيا بسرعة.. إلى شبه جزيرة سيناء

قال الناقل الزمني: تعلمان.. عندما ترغبان في العودة، فقط كررا كلمة السر معًا "أوشريا".

أمسكا بيد بعضهما بقوة، وأغلقا أعينهما، وأخذا يرددان كلمة السر معًا بصوت عال: أوشريا.. أوشريا

كانت الحرارة عالية، وبمجرد أن فتحا أعينهما رأيا الصحراء امتدت أمامهما برمال ذهبية ناعمة لها بريق ❞ الذهب تحت ضوء شمس الظهيرة العمودي على الأرض.

ابتسمت حبيبة: إنها سيناء أرض الفيروز

صرخ حسام وهو يقفز ملوحًا بقبضته: ياااااا نجحنا، أحب هذا جدًا

سمعا صوت موتور سيارة يقترب، ومسرعان ما ظهرت أمامهما سيارة عسكرية بها ضابط وثلاثة من الجنود، لكن ما ألقى الرعب في قلبيهما ودفعهما للركض بعيدًا عنها أن الضابط يتحدث بلغة أخرى غير العربية لم يسمعا مثلها من قبل، وظلا يركضان والسيارة تلاحقهما حتى لحقت بهما، واضطرا للوقوف تحت تهديد الضابط.

همس حسام لحبيبة عندما رأى النجمة الزرقاء تحيط بذراع الضابط: أشعر بالخوف، تلك النجمة أعرفها جيدًا

همست: نراها كثيرًا على شاشة القنوات الإخبارية عندما يحدث اعتداء على المسجد الأقصى

تشابكت يداهما كما لو كانا يحتميان ببعضهما.

وجه الضابط حديثه لهما بلغته التي لا يفهمانها وعندما لم ينطقا حرفًا أعاد كلماته بلغة عربية لها لهجة غريبة: من أنتما؟! غير مسموح للمدنيين بالوجود هنا.

قالت حبيبة: بل أنتم غير مسموح بوجودكم على هذه

الأرض، إنها أرض مصرية

قال بقسوة: بل هي أرضنا التي وعدنا الرب بها، من آلاف السنين، أرض شعب الله المختار

همست حبيبة في أذن أخيها: لقد أخبرنا الناقل الزمني بالمكان والتاريخ الصحيح، السادس من أكتوبر، فكيف يُوجد هؤلاء في سيناء حتى الآن!!

قال القائد بلكنته الغريبة: سمعتكما تصرخان بكلمة غريبة، كان الصوت واضحًا ولا أحد في المكان غيركما، لذا تتبعناكما، هيا اركبا السيارة، سنأخذكما لمقر قيادة القطاع الأوسط وهناك يتم استجوابكما لنعرف كيف وصلتما إلى هنا، وما معنى الكلمة التي كنتما تصرخان بها!

تراجعت حبيبة بخوف وهي تهمس لأخيها: هل يقصد أوشريا!!

لكن حسام قال باندفاع: ستدفع الثمن غاليًا، الجيش المصري سيسحقكم ويطردكم من سيناء

نظر له الضابط بدهشة ثم انفجر ضاحكًا: يا لخيال الأطفال! لقد انهزم جيشكم في حرب الأيام الستة عام ١٩٦٧، هزمه جيشنا الذي لا يُقهر وحطمه تحطيمًا ولن تقوم له قائمة

قالت حبيبة: سرقتم أرضًا ليست لكم

قال بغرور: أنت مخطئة يا صغيرة، (فلسطين المصرية) هي لنا، هنا.. في صحراء التيه عاش أجدادنا، وهنا كلم موسى الرب وتلقى منه التوراة.. إنها أرضنا ولن يستطيع احد في العالم إخراجنا منها، ولا حتى قرار مجلس الأمن ٢٤٢ .. وكما تقول جولدا مائير، رئيسة وزراء إسرائيل يمكننا الخروج من تل أبيب لكن من المستحيل أن نخرج من سيناء..

أخذ حسام ينظر للسماء يتمنى رؤية طائرة مصرية واحدة تخبره ببدء حرب تحرير سيناء، وقال لحبيبة: لا أفهم كيف لم يبدأ الهجوم بعد!!

همست: ربما بدأ في مكان آخر، إن سيناء واسعة، كيف سنهرب من هؤلاء!!

قال: يمكننا أن نركض

سمع الضابط صوت جهاز اللاسلكي، فأخذه من السيارة ورد بسرعة بلغته العبرية، ولم يفهم حسام ولا حبيبة ولا كلمة من الحوار بين الضابط والذي يحدثه عبر جهاز اللاسلكي، لكن الانزعاج كان واضحًا في ملامحه وصوته، فتبادلا نظرات الفهم وغمز لها حسام بمكر.

أمر الضابط جنوده بركوب السيارة والانصراف، فسأله أحدهم: ماذا سنفعل بالصغيرين؟

قال: سنتركهما هنا فلا خطر من طفلين

توجه لحسام وحبيبة بالحديث: حظكما حسن، فاليوم لدينا عيد كيبور، ومعناه يوم الغفران، أمامكما الأرض واسعة، فلتبحثا عن طريق العودة بنفسيكما، ستنجوان إن استطعتما الخروج من تيه الصحراء

رحلت سيارة الدورية، فالتفتت حبيبة لحسام قائلة: الهجوم بدأ أليس كذلك!

قال بحماس: بالتأكيد، هل رأيت الانزعاج على وجهه! لا شك أنهم استدعوا سيارة الدورية لمكان الهجوم

قالت بقلق: ولكنهم تركونا في الصحراء، أظن أننا أخطأنا اختيار المكان هذه المرة، كان علينا أن نطلب من الناقل الزمني أن ينقلنا إلى غرب القناة؛ حيث يرابط الجيش المصري، ترى إلى أي اتجاه نسيرا هل نحن الآن تائهان!!

قال مطمئنًا: لا تقلقي لو واجهنا خطر يمكن أن نقول كلمة السر معًا فنعود إلى زمننا، ولكننا لن نعود قبل أن ننجز مهمتنا ونصل لأحد القادة الذين شاركوا في المعركة ونأخذ منه

حديثًا صحفيًا، حتى الآن لم نستطع الاستفادة من الناقل الزمني كما ينبغي.

- ولكن علينا أن نكون حذرين

- والآن.. في أي اتجاه نسير؟

- علينا الوصول إلى قناة السويس، إذا نظرنا إلى الشمال ستكون القناة ناحية يدنا اليسرى حسب ما تقول الخريطة التي درسناها في حصة أستاذ عبد الرحمن

نظر للسماء: نحن الآن وقت الظهيرة والشمس عمودية، ترى أين الشرق؟!

قالت حبيبة باسمة وهي تخرج من جيبها شيئًا: لا داعي للحيرة، لدي بوصلة

هتف بحماس: واو، أحب هذا جدًا، ما زلتِ تحتفظين بالبوصلة التي أهداها لنا أستاذ عبد الرحمن معلم الدراسات كجائزة على تفوقنا في درجات اختبار الشهرا لقد نسيت أين وضعت بوصلتي

قالت: لا يجب أن نضيع الوقت، فالجو حار للغاية وليس معنا ماء، وبدأت أشعر بالعطش

سار الاثنان تجاه الغرب – حسب اتجاه البوصلة - لبعض الوقت، حتى توقفت حبيبة وقالت بترقب: هل تسمع!!

قال بحماس: أصوات طائرات! ترى هل يمكن أن نشهد لحظة رفع العلم على أرض سيناء!

كانا يركضان بحماس على أمل أن يصلا لقناة السويس ويشاهدا الجنود المصريين وهم يعبرون القناة مقتحمين خط بارليف

لم تكن المسافة بعيدة كما توقعا، فبمجرد أن عبرا أحد التلال حتى ظهر لهما من بعيد ما يشبه جبالًا من رمال وخلفها مياه القناة الزرقاء وأصوات المدافع والقذائف تصل لآذانهما.

تراجعت حبيبة للخلف وقالت بخوف: لا نستطيع أن نقترب فقد نُصاب

تذكر انك حملت رواية حديث صحفي أوشريا مجانا من على موقع مكتبة بيت الحصريات أكبر مكتبة للكتب والروايات الحصرية والمميزة والنادرة والجديدة ولتحميل المزيد ادخل على جوجل واكتب فى خانة البحث مكتبة بيت الحصريات هنظهرلك.

قال حسام مشجعًا: هل نسيت ما قاله لنا الناقل الزمني! لقد

انتقلنا إلى هنا عبر الوعي فقط، الأمر أشبه بحلم. ألم تلاحظي أننا لم نستغرق وقتًا في الوصول إلى القناة! الزمن هنا قصير، قد نقطع مسافات بعيدة في ثوان معدودة

صدقت حبيبة كلماته وسارت معه.

كان الجنود قد أحدثوا فتحات في جبل الرمل أو ما يُسمى بالساتر الترابي بخراطيم ضخمة تضخ المياه لتزيح أكوام الرمال لتسقط في مياه القناة، ورأوا الجنود يتقدمون محطمين الحواجز الأسمنتية والأسلاك الشائكة ويرفعون العلم فوق التلة.

صرخت حبيبة بفرح: يا له من مشهد رائع، أحب ذلك جدًا

سأرسمه في لوحة فنية بالألوان من إبداعاتي لاحتفظ بذكرى تلك الأوقات الغالية..

مر بهما الوقت كلمح البصر، وأخيرًا وصلا إلى مقر القيادة الميدانية وطلبا من الجنود عمل حديث صحفي مع أحد القادة.

وانتظرا قليلًا حتى استقبلهما أحد الضباط الكبار من أبطال الحرب عزّفه إليهما الجندي قائلا إنه (ر.أ.ح.ق.م.م)

والذي ابتسم لهما قائلًا: إذًا فأنتما أصغر مراسلين حربيين في

العالم!! أنا سعيد لأن الأجيال الجديدة تهتم بمعرفة تاريخ بلادها؛ فالنصر اليوم سيصير صفحة مضيئة في التاريخ على كل جيل أن يعلمها ويتعلمها

سأله حسام بحماس: أول سؤال.. ما قصة أرض سيناء وكيف وقعت في قبضة الصهاينة؟!

قال بابتسامة سمحة: إنها قصة طويلة ولكن سأشرحها لكما باختصار شديد لتفهما لمَ هذه المعركة تحديدًا معركة مصيرية، ففي عام ١٩٤٨ اغتصبت العصابات الصهيونية مساحات كبيرة من أرض فلسطين العربية وأعلنت نفسها دولة فتصدت لها الجيوش العربية، ولكن الفُرقة والاحتلال تسببا في هزيمة العرب أمام العصابات الصهيونية وتواطأت دول الاحتلال التي كانت تضع جيوشها في الدول العربية على تسليم فلسطين للعصابات الصهيونية.. ولم تكتف العصابات الصهيونية بما اغتصبته، فهدفها الدائم التوسع والاستيلاء على أراضي العرب، فبعدها بثماني سنوات فقط احتل الجيش الإسرائيلي سيناء بالتواطؤ مع إنجلترا التي كانت تريد العودة لاحتلال مصر والسيطرة على قناة السويس وفرنسا التي كانت تريد أن توقف مساعدات مصر للثورة الجزائرية.. لكن مقاومة وصمود أهل مدينة بورسعيد الأبطال

منع العدوان الثلاثي وانسحبت إسرائيل من سيناء لكنها كانت تنوي العودة وتبيت لإعادة احتلال سيناء.. وهو ما فعلته بعدها بإحدى عشرة سنة فقط، ففي عام ١٩٦٧ قامت القوات الإسرائيلية بالهجوم على مصر وسوريا في نفس الوقت وفي خلال ستة أيام فقط قامت باحتلال أرض سيناء والجولان والضفة الغربية بل واستولت على القدس الشريف..

قالت حبيبة بدهشة: وهل كان عليكم الانتظار كل تلك السنوات لاسترداد سيناء وطرد المحتل!!

(لم نكف عن التفكير في الهجوم على العدو الذي يحتل أراضينا حتى في أحلك ساعات الهزيمة في يونيو ١٩٦٧، لقد كان الموضوع ينحصر فقط في متى يتم مثل هذا الهجوم) لقد كان علينا إعادة بناء الجيش ماديًا ومعنويًا ووضع خطة استراتيجية محكمة تحقق النصر المنشود، فكانت خطة "المآذن العالية".. وبالتنسيق مع الجيش السوري الذي يخوض الآن المعركة على الجبهة السورية ويقتحم في نفس التوقيت خط "آلون" المماثل لخط بارليف ولكن على الجبهة السورية.

سألت حبيبة: لماذا قامت المعركة في رمضان! وهو شهر الصيام والخير!!

قال باسمًا: لأجل كل ما قلتِه، فالحرب خدعة، والصهاينة لن

يتوقعوا أن نبدأ معركة التحرير في رمضان شهر الصيام، ولكننا نقتدي برسولنا الكريم ﷺ فقد كان انتصاره العظيم في بدر في شهر رمضان المبارك.

قال حسام، وهو يتذكر ما قاله الضابط الصهيوني: واليوم أيضًا هو عيد عند اليهود

هز رأسه موافقًا: يوم كيبور أو عيد الغفران، وكذلك تم اختيار توقيت يوم السبت بدقة، فهو يوم راحة اليهود (إن انتخاب الوقت المناسب هو عامل مهم في كسب أية معركة سواء أكانت هذه المعركة سياسية أو عسكرية)

هتف حسام بحماس: أحب ذلك التخطيط العبقري جدًا

ضحك القائد من أسلوبه الحماسي وقال: وأنا أحب حماسك جدًا

هيا معي نتجول في أرضنا التي استعدناها

سارا معه بين الجنود الذين يضمدون جراحهم ويحتفلون بالنصر ويرفعون الأعلام المصرية في أول جولة من المعركة على تلال تلك البقعة المباركة

سألته حبيبة: ما هي خططك المستقبلية وما الذي تتمناه؟

نظر حوله يتأمل الجنود كل في موقعه بفخر وقال بسعادة تمتلئ رضا: (لقد أعطيت بلادي كل ما أستطيع أن أعطيه وقد رأيت ثمرة كفاحي.

رأيت جنود مصر بعد أن هزمتهم إسرائيل في ثلاثة حروب سابقة، رأيتهم وهم يعبرون قناة السويس ويحطمون خط بارليف ويهتفون الله أكبر. ماذا أريد بعد هذا كله؟ لا شيء. أيها الموت أهلًا بك فإني لا أخشاك إن الأعمار بيد الله سبحانه وتعالى)

قال حسام: ونعم بالله

انتبهت حبيبة إلى مجموعة من الجنود المصريين المسلحين يقفون في دائرة واسعة حول مجموعة من الجنود الصهاينة يجلسون على الأرض باستسلام، فقال لها القائد: إنهم الأسرى الصهاينة

لمحت حبيبة من بينهم ضابط الدورية الصهيوني الذي أوقفهما وابتسم حسام وهو يراه مطأطأ الرأس مستسلمًا أمام الجندي المصري، وتذكر كيف كان منتفخًا بالغرور منذ وقت قليل.

فسألهما القائد: هل تعرفان هذا!!

قال حسام: لا

قال القائد باهتمام: تودان أن أخبركما بمعناها؟

هتف حسام: نعم أحب ذلك جدًا

قال : حسنًا، ولكن عليكما الحفاظ على هذا السر ولا تخبرا به أحدًا أبدًا

قالا في صوت واحد: نعدك

لمعت عينا حبيبة وحسام بالإثارة، وانتبها له جيدًا وهو يحكي القصة: بعدما استطاعت إسرائيل فك الشفرات التي كنا ننقل بها الرسائل بين الجنود والقيادات في الميدان عبر أجهزة اللاسلكي، كنا نجدُ في البحث عن شفرة لا تكتشفها إسرائيل، فأتى الصول أحمد إدريس بفكرة عبقرية لحل المشكلة وهي أن تكون الشفرة باللغة النوبية فهي لغة يتحدث بها أبناء النوبة في مصر فقط دون أي مكان آخر في العالم

وهي لغة حديث فقط لكنها لا تكتب، ولا يمكن أن تكتشفها إسرائيل

أوشريا هي الكلمة التي دوخت إسرائيل وفشلوا في البحث عن ترجمة لها، فقد كانت الكلمة الحاسمة لساعة الصفر ساعة

بداية معركة التحرير

سأل حسام بحماس: وما معناها؟

قال القائد: معناها "اضرب".. والآن، هل اكتفيتما أم لا يزال لديكما مزيد من الأسئلة؟

قالت حبيبة: أريد أن أفهم، لماذا يطمع الناس في أرض ليست لهم! ويكذبون ويدّعون بأنها لهم وأن الله وعدهم بها!!

قال بيقين: إن الصراع غير الشريف والادعاء الباطل عملان لا أخلاقيان وسوف يحاسَب الفرد عليهما في دنياه وفي آخرته.. تذكرا جيدًا، سيناء أرض مصرية، أنتما من سيحمي أرضنا المباركة ويدافع عنها في المستقبل

ودّعه الاثنان بالاحترام والتقدير، وحانت لحظة العودة لمكتبة جدهما، فنظر كل منهما للآخر وغمز حسام لحبيبة، فهتفا معًا بصوت عالٍ: أوشريا.. أوشريا

فتحت حبيبة عينيها لتجد نفسها في غرفة نوم جدها، ورأت حسام يقفز من على سرير جده لتدرك أنهما استيقظا في نفس التوقيت كما حدث تمامًا في المرة السابقة.

بمجرد أن استيقظ حسام رأى جده يجلس على الكرسي المقابل للسرير فقفز إليه بسرعة وهو يتوقع أن جده غضب

مما فعل، فلم يكن يبتسم له ككل مرة بل كانت نظراته صارمة، فأراد أن يسبق غضب جده فهتف بحماس: جدي الحبيب، حذر من التقينا في رحلتنا هذه المرة؟! لقد كانت مغامرة رائعة.

أكملت حبيبة حديث أخيها تحاول أن تنال رضا الجد: لقد كاد يأسرنا ضابط صهيوني ليستجوبنا عن كلمة السر

لم يبد على الجد أنه استجاب للعبتهما، وأدركت حبيبة أنه لن يمرر خطأهما ولن يسامحهما على ما فعلاه.

فقررت أن تتخذ الطريق الصحيح وتقدم الاعتذار المناسب لجدها، فاعترفت بذنبها وأبدت ندمها هي وأخوها على تسرعهما ودخول غرفة المكتبة السرية واستخدام الصندوق السحري من قبل استئذان جدهما.

قبل الجد اعتذارهما بعد توسلات، وسامحهما بعد أن وعداه بأنهما لن يكررا ذلك الخطأ ولن يدخلا غرفة المكتبة السرية قبل أن يستأذنا جدهما، فهما أكثر من يعلم كم يحبهما جدهما ويخاف عليهما.

ثم أخذهما الجد لغرفة المعيشة وقدم لهما مشروبهما المفضل الحليب بالشكولاتة وأخذ يستمع لمغامرتهما هناك

على أرض سيناء.

قال حسام بحماسه المعهود: لقد أجرينا حديثًا صحفيًا مع قائد كبير من أبطال الحرب، ماذا يعني (ر.أ.ح.ق.م.م)

قال الجد باسمًا: لقد التقيتما بمن وضع خطة النصر في حرب أكتوبر إنه رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية سعد الدين الشاذلي.

هتف حسام بحماس: واااو، كان لقاء رائعًا، ليتك كنت معنا يا جدي

سألته حبيبة: لقد تجولت مع حسام في أرض سيناء، لكني مندهشة حقًا، لماذا تطمع إسرائيل في أرض صحراء ليس فيها سوى رمال وهضاب

ابتسم الجد وقال: هذا ما تراه عين البسطاء الذين لا يعرفون ما تحوي سيناء من كنوز عظيمة

هتف حسام بدهشة: كنوز عظيمة!! لم نر أية كنوز هناك في رحلتنا

قال الجد: لست أنا من سيجيبكما

نهض الجد وذهب لغرفة المكتبة لبعض الوقت ثم عاد بكتاب

مكتوب على غلافه سيناء، ثم فتحه وأخذ يقرأ بضع فقرات منه:

(سيناء ليست مجرد صندوق من الرمال وإنما هي صندوق من الذهب، فنحن نعلم أنها كانت منذ الفراعنة مَنجم مصر للذهب والمعادن النفيسة)

لمعت عينا حسام وحبيبة وهتفا بدهشة: واااو

تذكر انك حملت رواية حديث صحفي عبر الزمن أوشريا حصريا ومجانا من على موقع مكتبة بيت الحصريات أكبر مكتبة للكتب والروايات الحصرية والمميزة والنادرة والجديدة ولتحميل المزيد ادخل على جوجل واكتب فى خانة البحث مكتبة بيت الحصريات هنظهرلك

أكمل الجد فقرة أخرى من الكتاب:

(مَن ينظر إلى سيناء يظنها صحراء جرداء تُصَفّر فيها الرياحُ، لكن الحقيقة غير ذلك تمامًا، فإذا بحثت في سيناء عن الصحراء ستجد، وإذا نظرت للجبال سترَاها بوضوح، وإذا بحثت عن زراعة ونباتات نادرة ستجد جنة نادرة لا مَثيل لها في باقي بقاع الأرض)

هذا ما كتبه العالم الدكتور جمال حمدان رحمه الله عن سيناء.

قالت حبيبة: أعرفه جيدًا، درسنا سيرته في كتاب الدراسات في الفصل الدراسي الأول من الصف الرابع، كان عالمًا عظيمًا في الجغرافية وصاحب موسوعة "شخصية مصر"

قال حسام: وإسرائيل أيضا تعرف قيمة صندوق الذهب، وأرض المناجم والكنوز؟!

قال الجد: هذا صحيح، وليس من المتوقع أنهم سيتخلون عن حلمهم بإعادة احتلالها، لذلك فعلينا أن نكون دائمًا متيقظين لنحمي أرضنا ونحافظ عليها.

نظرت حبيبة لحسام وتذكرا معًا كلمات القائد لهما: تذكرا جيدًا، سيناء أرض مصرية، أنتما من سيحمي أرضنا المباركة ويدافع عنها في المستقبل.

***

تمت بحمد الله وفضله